

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

إدارة عامة



أثر تطبيق سياسات العمل عن بُعد على سرعة إنجاز المعاملات الحكومية
دراسة ميدانية في إحدى وكالات وزارة المالية السعودية

أسم الطالب

الاسم / عبدالله عمران الهبي

الرقم الاكاديمي

251002712

٤٤٤٤ إشراف/

عبدالرحيم نادر

العام الدراسي:

٢٠٢٦

أولاً: المقدمة

تُعدّ أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الجوهرية التي يقوم عليها العمل الأكاديمي الرصين، إذ تمثل المنظومة القيمية والمعارية التي تضبط سلوك الباحث وتوجّه ممارساته البحثية في مختلف مراحل الدراسة، بدءاً من اختيار المشكلة البحثية وصياغة الأسئلة والفرضيات، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها. ويتزايد الاهتمام بهذه الأخلاقيات في الوقت الراهن نظراً للتوسع الكبير في حركة البحث العلمي على المستويين المحلي والدولي، وما رافق ذلك من ظهور تحديات جديدة تتعلق بالنزاهة الأكاديمية واستخدام التقنيات الحديثة في إنتاج المعرفة وتوثيقها.

ويُعرّف رزنيك (Resnik, 2020) أخلاقيات البحث العلمي بأنها “مجموعة من القيم والمعايير والقواعد التي توجّه الباحثين في عملهم وتساعدهم على التمييز بين السلوك المقبول وغير المقبول في إطار الممارسة البحثية”. ويُضيف العساف (٢٠١٨) أن أخلاقيات البحث تمثل التزاماً داخلياً قبل أن تكون التزاماً خارجياً، إذ ينبع من ضمير الباحث ووعيه بمسؤوليته العلمية والاجتماعية تجاه المعرفة والمجتمع على حدٍ سواء. وتتقاطع هذه الأخلاقيات مع منظومة أوسع من القيم المهنية والإنسانية التي تضمن سلامة العملية البحثية ومصداقية نتائجها وإمكانية الاستفادة منها في صنع القرار وتطوير السياسات.

ويأتي هذا التقرير في إطار متطلبات مرحلة الدراسات العليا التي تستوجب من الباحث الإلمام الكامل بأسس البحث العلمي ومعاييره الأخلاقية، خاصةً عند تناول موضوعات تتصل بالقطاع الحكومي وتتعامل مع بيانات حساسة وأفراد يعملون في بيئات مؤسسية ذات طابع رسمي. وقد اختار الباحث أن يربط هذا التقرير بموضوع مشروع تخرجه المعنون “أثر تطبيق سياسات العمل عن بُعد على سرعة إنجاز المعاملات الحكومية: دراسة ميدانية في إحدى وكالات وزارة المالية السعودية”، وذلك بهدف تحقيق التكامل بين الجانب النظري المتعلق بأخلاقيات البحث والجانب التطبيقي المرتبط بدراسة ميدانية فعلية تتطلب التعامل مع موظفين حكوميين والوصول إلى بيانات إدارية ذات حساسية معيّنة.

ويسعى التقرير إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، أبرزها: تعميق فهم الطالب لمبادئ أخلاقيات البحث العلمي ومرجعياتها النظرية والتنظيمية، وتحليل أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث في ميدان العلوم الإدارية، وتطبيق هذه المبادئ بصورة عملية على موضوع البحث المُختار، مع تقديم رؤية متكاملة حول الكيفية التي يُمكن بها للباحث ضمان الالتزام الأخلاقي الكامل في كل مرحلة من مراحل دراسته الميدانية.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية بالغة في المنظومة الأكاديمية المعاصرة، إذ لم تعد مجرد توصيات اختيارية يلتزم بها الباحث وفق تقديره الشخصي، بل أصبحت إطاراً حاكماً تتبناه الجامعات ومراكز البحث والمجلات العلمية والهيئات الأكاديمية في جميع أنحاء العالم. ويمكن استعراض أبرز جوانب هذه الأهمية على عدّة مستويات متكاملة. على مستوى جودة المعرفة العلمية، تُسهم الأخلاقيات في ضمان أن تكون النتائج البحثية المنتجة دقيقة وموثوقة وقابلة للتحقق والتكرار. فحين يلتزم الباحث بالأمانة في جمع البيانات وتحليلها وعرضها، فإنه يُقدّم للمجتمع العلمي

إضافة معرفية صحيحة يمكن البناء عليها في دراسات لاحقة. أما حين يُهمل هذا الالتزام، فإن النتائج تُصبح مشوّهة وقد تُفضي إلى مغالطات تتراكم عبر الزمن وتُضلل صنّاع القرار والباحثين على حدٍ سواء. (Steneck, 2019)

وعلى مستوى مصداقية المؤسسات الأكاديمية، تُمثل أخلاقيات البحث الضامن الرئيس لسمعة الجامعات ومراكز البحث، إذ يُقاس تميّز هذه المؤسسات بمدى التزامها بمعايير النزاهة العلمية وحرصها على متابعة باحثيها وتدريبهم على هذه المعايير. وتُشير الأدبيات إلى أن المؤسسات التي تشهد حالات تزوير أو انتحال علمي تتعرّض لأضرار جسيمة في سمعتها الدولية وتراجع في تصنيفها الأكاديمي، الأمر الذي يستلزم بناء منظومة وقائية متكاملة تبدأ من توعية الباحثين الجدد بهذه الأخلاقيات (بدران، ٢٠٢٠).

وعلى مستوى حماية المشاركين في البحث، تُعدّ الأخلاقيات صمّام الأمان الذي يحفظ كرامة الأفراد المشاركين في الدراسات الميدانية ويصون خصوصيتهم ويحميهم من أي أضرار محتملة قد تتجم عن مشاركتهم. وهذا الأمر يكتسب أهمية مضاعفة في البحوث الإدارية والاجتماعية التي تتعامل مع موظفين في بيئات عمل قد يُشكّل الكشف عن آرائهم أو بياناتهم تهديداً لمكانتهم الوظيفية أو علاقاتهم المهنية. (Bryman, 2016)

وعلى مستوى خدمة المجتمع، تُسهم الأخلاقيات في توجيه البحث العلمي نحو خدمة المصلحة العامة وتجنّب توظيفه في أغراض تضرّ بالمجتمع أو تنحاز إلى فئة دون أخرى. فالبحث الملّزم أخلاقياً يُراعي تأثير نتائجه على المجتمع ويُقدّم توصيات بناءة تُسهم في حلّ المشكلات وتطوير الممارسات، بدلاً من أن يتحوّل إلى أداة لتمرير أجندات ضيقة أو تبرير ممارسات غير سليمة.

ويرتبط بذلك جانب آخر يتعلق بدور الأخلاقيات في تعزيز الثقة بين المجتمع البحثي والمجتمع العام، إذ كلّما التزم الباحثون بمعايير النزاهة والشفافية، ازدادت ثقة الجمهور في نتائج البحث العلمي واستعداده لتبني توصياته والاستفادة منها في حياته اليومية. وهذه الثقة هي رأس المال الحقيقي للبحث العلمي، وفقدانها يُهدّد جدوى المنظومة البحثية برمّتها.

كما تجدر الإشارة إلى أن أخلاقيات البحث ترتبط ارتباطاً وثيقاً بموثوقية النتائج وقابليتها للتعميم، فالدراسة التي تُجرى وفق معايير أخلاقية صارمة تتميز ببيانات نظيفة وتحليل موضوعي ونتائج تعكس الواقع بدقة، مما يُتيح للباحثين الآخرين الاستناد إليها والبناء عليها بثقة. وعلى النقيض، فإن الدراسات التي تُهمل هذه المعايير تُنتج نتائج مشكوكاً فيها لا يُمكن الاعتماد عليها في صياغة السياسات أو اتخاذ القرارات.

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ المتكاملة التي تُشكّل في مجموعها الإطار المرجعي لسلوك الباحث، ويمكن تناول أبرز هذه المبادئ على النحو الآتي.

الأمانة العلمية: تُعدّ الأمانة العلمية المبدأ الأساس الذي تنطلق منه سائر المبادئ الأخلاقية، وتعني التزام الباحث بالصدق في عرض البيانات والنتائج وعدم تحريفها أو اختلاقها، فضلاً عن نسب الأفكار والاقتباسات إلى أصحابها الأصليين دون تجاوز. مثال توضيحي: حين يستعين الباحث بنتائج دراسة سابقة أجراها باحث آخر حول العمل عن

بُعد، فإن الأمانة تستوجب توثيق المصدر بدقة وفق أسلوب APA ، حتى لو أعاد الباحث صياغة المعنى بأسلوبه الخاص، لأن الأفكار تظل ملكية فكرية لأصحابها.

النزاهة: ترتبط النزاهة بالاستقامة في السلوك البحثي والابتعاد عن أي ممارسات قد تُخلّ بمصداقية الدراسة، كقبول ضغوط من جهات ممولة لتوجيه النتائج في اتجاه معين أو إخفاء بيانات لا تتفق مع الفرضيات. مثال توضيحي: لو وجد الباحث أن نتائج استبيانته تُشير إلى أثر سلبي للعمل عن بُعد على بعض جوانب الأداء، فإن النزاهة تقتضي عرض هذه النتائج بوضوح حتى وإن كانت تتعارض مع التوقعات الأولية، دون محاولة تجميل النتائج أو إخفاء ما لا يتسق مع الفرضيات الموضوعية.

الموضوعية: تعني الموضوعية تحرّر الباحث من التحيزات الشخصية والأيدولوجية أثناء جمع البيانات وتحليلها، والاستناد إلى الأدلة والمعطيات لا إلى الانطباعات الذاتية. مثال توضيحي: عند تحليل أثر سياسات العمل عن بُعد، ينبغي على الباحث ألا يسمح لقناعاته الشخصية المسبقة بأن العمل عن بُعد مفيد أو ضار بالتأثير على تفسيره للبيانات الإحصائية، بل يلتزم بما تكشفه الأرقام والتحليلات الكمية والنوعية بصورة محايدة.

السرية: يلزم هذا المبدأ الباحث بحماية المعلومات الشخصية للمشاركين في الدراسة وعدم الإفصاح عنها لأي جهة دون إذن مسبق، كما يستوجب استخدام البيانات لأغراض البحث فحسب. مثال توضيحي: في حال أُجريت مقابلات مع مديرين في وكالة وزارة المالية، فإن السرية تستوجب عدم ذكر أسمائهم أو إداراتهم بصورة تكشف هوياتهم في تقرير البحث، واستبدالها بترميز عام مثل “المشارك أ” أو “المدير ١”، مع تخزين البيانات الأصلية في مكان آمن يقتصر الوصول إليه على الباحث وحده.

الموافقة المستنيرة: تُعدّ من أهم المبادئ في البحوث التي تتعامل مع البشر، وتعني حصول الباحث على موافقة صريحة وواعية من المشاركين قبل البدء في جمع البيانات منهم، بحيث يكونون على دراية كاملة بأهداف الدراسة وطبيعة مشاركتهم وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات. مثال توضيحي: قبل توزيع استبيان دراسة العمل عن بُعد على موظفي الوكالة، ينبغي إرفاق مقدمة توضّح هدف البحث، وتؤكد أن المشاركة طوعية، وأن البيانات ستُستخدم لأغراض علمية فقط، وأن المشارك يحق له التوقف في أي مرحلة.

ويُضاف إلى هذه المبادئ مبدأ المسؤولية الاجتماعية الذي يستوجب من الباحث مراعاة الأثر المجتمعي لبحثه، ومبدأ الكفاءة العلمية الذي يفرض عليه أن يمتلك المؤهلات والمهارات اللازمة لإجراء الدراسة بمستوى مناسب من الدقة. (Israel, 2015)

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه الباحثون في مختلف التخصصات جملة من القضايا الأخلاقية التي قد تُهدّد سلامة العملية البحثية، ومن أبرز هذه القضايا ما يأتي.

الانتحال العلمي: يُعرّف الانتحال بأنه اقتباس أفكار أو نصوص أو نتائج من أعمال الآخرين ونسبتها إلى الباحث دون الإشارة إلى مصدرها الأصلي. ويُعدّ هذا السلوك من أخطر المخالفات الأكاديمية التي تستوجب عقوبات صارمة قد تصل إلى سحب الدرجة العلمية أو فصل الباحث من مؤسسته. مثال واقعي: حين يقتبس باحث فقرة

كاملة من دراسة أجنبية حول العمل عن بُعد ويُترجمها إلى العربية ثم يُدرجها في بحثه دون توثيق، فإنه يرتكب انتهاكاً حتى لو غير بعض الكلمات. ومع تطور أدوات الكشف الإلكتروني عن الانتحال مثل Turnitin و iThenticate، أصبح من الصعب إخفاء مثل هذه الممارسات.

تزوير البيانات: يتمثل هذا السلوك في اختلاق بيانات لم يجمعها الباحث فعلاً، أو تعديل بيانات حقيقية لتتوافق مع الفرضيات الموضوعية. وقد شهدت الأوساط الأكاديمية الدولية حالات شهيرة لباحثين سُحبت أبحاثهم بعد ثبوت تزويرهم للبيانات. مثال افتراضي: قد يلجأ باحث إلى رفع متوسطات إجابات المستجيبين على بعض أسئلة الاستبيان لتظهر النتائج بصورة تدعم الفرضية القائلة بأن العمل عن بُعد يُسرّع إنجاز المعاملات، وهذا الفعل ينسف مصداقية البحث بالكامل ويُضلل من يبني عليه قرارات لاحقة.

التحيز: يحدث التحيز حين يسمح الباحث لتفضيلاته الشخصية أو خلفيته الثقافية بالتأثير على اختياره لعينة الدراسة أو أدواتها أو طريقة تحليله للنتائج. مثال واقعي: لو اختار الباحث في دراسته على وكالة وزارة المالية أن يقتصر على مقابلة الموظفين الذين يدعمون العمل عن بُعد فقط، متجاهلاً أصحاب الآراء المعارضة، فإن نتائجه ستكون منحازة ولن تعكس الواقع التنظيمي بصورة شاملة.

انتهاك الخصوصية: يحدث هذا حين يُفصح الباحث عن معلومات شخصية أو وظيفية للمشاركين دون إذنه، أو يستخدم بياناتهم في أغراض غير تلك التي وافقوا عليها. مثال افتراضي: لو كشف الباحث في تقريره عن أسماء الموظفين الذين انتقدوا سياسات العمل عن بُعد في وكالتهم، فإنه يُعرّضهم لمخاطر مهنية حقيقية ويُخل بالتزامه الأخلاقي تجاههم.

تضارب المصالح: يحدث حين تكون للباحث علاقات أو مصالح شخصية أو مالية قد تُؤثر على حياديته في إجراء الدراسة. مثال واقعي: إذا كان الباحث موظفاً في الإدارة التي تتولى تطبيق سياسات العمل عن بُعد في الجهة محل الدراسة، فإن عليه الإفصاح عن هذه العلاقة في تقريره البحثي حتى يتمكن القارئ من تقييم النتائج في ضوء هذا السياق، واتخاذ إجراءات إضافية لضمان موضوعية البحث كاستعانتة بمحكمين خارجيين لمراجعة أدواته ونتائجه.

سوء استخدام السلطة البحثية: يتجلى هذا في ممارسات مثل إدراج أسماء أشخاص لم يسهموا فعلاً في البحث، أو إغفال أسماء من أسهموا فعلاً، أو الضغط على طلاب الدراسات العليا لإجراء أبحاث تخدم مصالح المشرفين دون الإشارة إلى دور الطلاب الحقيقي (الزهراني، ٢٠١٩).

الإهمال في الإجراءات البحثية: يشمل ذلك التساهل في توثيق الخطوات أو تطبيق الأدوات بطريقة غير دقيقة، مما يؤثر على جودة النتائج حتى دون وجود نية متعمدة للإخلال بالأمانة.

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

شهدت العقود الأخيرة تطوراً ملحوظاً في القواعد واللوائح التي تنظم أخلاقيات البحث العلمي على المستويين الدولي والمحلي، وذلك استجابةً لتعقّد البيئة البحثية وتنوّع المخاطر المرتبطة بها. ومن أبرز هذه القواعد والمرجعيات ما يأتي.

لجان مراجعة أخلاقيات البحث: (IRB - Institutional Review Boards) تُمثّل هذه اللجان الجهة المؤسسية المعنية بمراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها، والتأكد من التزامها بالمعايير الأخلاقية، خاصةً تلك المتعلقة بحماية المشاركين البشر. وتعمل هذه اللجان وفق إجراءات منظمة تشمل تقديم الباحث لنموذج تفصيلي يوضح أهداف البحث ومنهجيته وأدواته وكيفية تعامله مع البيانات، ومراجعة اللجنة لهذا النموذج وتقديم ملاحظاتها أو موافقتها أو طلب تعديلات قبل البدء في التنفيذ. وقد أصبح وجود مثل هذه اللجان شرطاً أساسياً في الجامعات السعودية ضمن جهود تطوير منظومة البحث العلمي.

دليل جمعية علم النفس الأمريكية: (APA Manual) يُعدّ هذا الدليل من أهم المرجعيات الدولية التي تنظّم التوثيق العلمي وتُحدّد معايير عرض البحوث في مجال العلوم الاجتماعية والإدارية والسلوكية. ويتضمن الدليل قواعد تفصيلية حول كيفية الاقتباس وتوثيق المصادر وإعداد قائمة المراجع، فضلاً عن إرشادات أخلاقية تتعلق بمعاملة المشاركين وحماية بياناتهم. وقد صدرت أحدث طبعاته (الإصدار السابع) لتعكس التطورات في بيئة النشر الإلكتروني ومتطلبات الشفافية البحثية. (American Psychological Association, 2020)

إعلان هلسنكي: يُعدّ من أقدم الوثائق الدولية التي وضعت إطاراً أخلاقياً للبحوث التي تجرى على البشر، وقد صدر عن الجمعية الطبية العالمية عام ١٩٦٤ وخضع لتعديلات عديدة. ورغم أنه نشأ في السياق الطبي، فإن مبادئه أصبحت مرجعية تستفيد منها مختلف التخصصات.

ميثاق الجمعية الأمريكية للإدارة العامة: (ASPA) يُقدّم هذا الميثاق إرشادات أخلاقية موجهة للباحثين والممارسين في حقل الإدارة العامة، ويركّز على قيم مثل خدمة الصالح العام والنزاهة المهنية واحترام الدستور والقانون، وهي قيم تكتسب أهمية خاصة في البحوث التي تتناول الأداء الحكومي.

المرجعيات الوطنية في المملكة العربية السعودية: أصدرت هيئة تقويم التعليم والتدريب والهيئة الوطنية للبحث العلمي، إلى جانب وزارة التعليم، عدداً من اللوائح والأدلة التي تنظم البحث العلمي في الجامعات السعودية. كما تتبنى الجامعات السعودية لجاناً للأخلاقيات تُشرف على البحوث التي يُجريها الأكاديميون وطلاب الدراسات العليا، بما يتسق مع توجهات رؤية المملكة ٢٠٣٠ الرامية إلى الارتقاء بمنظومة البحث العلمي.

وتكمن أهمية هذه القواعد واللوائح في كونها توفر إطاراً موحدًا يلزم الباحثين بمعايير محددة، ويُحقّق تكافؤ الفرص في تقييم البحوث، ويحمي حقوق المشاركين والمؤسسات على حدٍ سواء. كما تُسهم في رفع جودة المخرجات البحثية وتعزيز اعتماد البحوث العربية والسعودية دولياً، الأمر الذي يخدم حضور الجامعات الوطنية في التصنيفات العالمية.

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

يتناول الباحث في مشروع تخرجه موضوع “أثر تطبيق سياسات العمل عن بُعد على سرعة إنجاز المعاملات الحكومية: دراسة ميدانية في إحدى وكالات وزارة المالية السعودية”، وهو موضوع يستوجب التعامل مع موظفين حكوميين والوصول إلى بيانات تخص أداءهم الوظيفي وآراءهم تجاه سياسات تنظيمية معينة. ومن ثم، فإن تطبيق المبادئ الأخلاقية على هذا الموضوع يستوجب جملة من الإجراءات والاعتبارات التي يُمكن تفصيلها على النحو الآتي.

أولاً: على مستوى صياغة المشكلة وتحديد الأهداف، التزم الباحث بصياغة مشكلة البحث بصورة موضوعية تنطلق من فجوات معرفية حقيقية رصدها في الأدبيات السابقة وفي الواقع الميداني، دون أن تكون موجهة مسبقاً لإثبات وجهة نظر معينة. كما حرص على أن تكون الأهداف واضحة ومحددة وقابلة للقياس، بحيث يُمكن للقارئ تقييم مدى تحقيقها بصورة شفافة.

ثانياً: على مستوى مراجعة الأدبيات، اعتمد الباحث في صياغة الإطار النظري على مراجع علمية محكمة منشورة في دوريات معتبرة مثل Nature Human Behaviour و Technology in Society، مع توثيق دقيق لجميع الاقتباسات وفق أسلوب APA. وقد تجنّب الباحث الاقتباس الحرفي قدر الإمكان، واعتمد على إعادة الصياغة مع التوثيق الكامل، كما عرض الآراء المتباينة في الأدبيات بصورة متوازنة، حتى تلك التي تُشير إلى آثار سلبية للعمل عن بُعد على التواصل والتعاون. (Yang et al., 2022)

ثالثاً: على مستوى جمع البيانات، يعترف الباحث جمع البيانات من خلال استبيان موجه لموظفي الوكالة محل الدراسة، إلى جانب مقابلات شبه مبنية مع عدد من المديرين ورؤساء الأقسام. وستُتبع في ذلك الإجراءات الأخلاقية الآتية: الحصول على موافقة رسمية من إدارة الوكالة قبل البدء في توزيع الاستبيان، وإرفاق نموذج موافقة مستنيرة مع الاستبيان يوضح أهداف الدراسة وطبيعة المشاركة وحقوق المشارك في الانسحاب، مع التأكيد على أن البيانات ستُستخدم لأغراض علمية فقط ولن تُتاح لأي جهة إدارية في الوكالة.

رابعاً: على مستوى الحفاظ على السرية، سيلتزم الباحث بإجراءات صارمة لحماية خصوصية المشاركين، تشمل: عدم طلب أي بيانات تكشف هوية المشارك في الاستبيان (مثل الاسم أو الرقم الوظيفي)، والاكتفاء بالبيانات الديموغرافية العامة (الجنس، العمر، المؤهل، الخبرة، المستوى الوظيفي) الضرورية للتحليل الإحصائي. كما ستُخزّن البيانات الإلكترونية في ملفات محمية بكلمة مرور لا يصل إليها سوى الباحث، وستُتلف البيانات الأولية بعد الانتهاء من الدراسة ومناقشتها وفق الإطار الزمني المتفق عليه مع الجامعة.

خامساً: على مستوى الموافقة المستنيرة، سيُرفق الباحث في مقدمة الاستبيان نصاً واضحاً يتضمن: تعريفاً بالباحث وانتمائه المؤسسي، وعنوان الدراسة وأهدافها، والوقت المتوقع لتعبئة الاستبيان، وتأكيداً على طوعية المشاركة وحقوق المشارك في التوقف في أي لحظة، وضماناً بالسرية التامة، إلى جانب بيانات التواصل مع الباحث والمشرف الأكاديمي لأي استفسار. وفي حالة المقابلات، سيُحصل على موافقة شفوية مسجلة أو مكتوبة قبل البدء، مع إبلاغ المشارك بحقه في رفض الإجابة عن أي سؤال.

سادساً: على مستوى المخاطر المحتملة والتعامل معها، يُقدّر الباحث أن المخاطر المحتملة في هذه الدراسة منخفضة نسبياً، لكنها تشمل احتمال شعور بعض الموظفين بالحرج عند التعبير عن آراء سلبية تجاه سياسات وكتلتهم. ولمواجهة هذا الخطر، اعتمد على الاستبيان الإلكتروني المجهول الهوية، مع توضيح أن البيانات ستُعرض بصورة إجمالية فقط دون الإشارة إلى أفراد بعينهم. كما سيتجنّب الباحث طرح أي أسئلة قد تُعرّض المشارك لمساءلة وظيفية أو قانونية.

سابعاً: على مستوى تحليل البيانات، سيلتزم الباحث بالموضوعية في تحليل النتائج، فيعرض جميع المخرجات الإحصائية كما هي، بما في ذلك تلك التي قد تتعارض مع فرضياته الأولية. وسيستخدم الأساليب الإحصائية المناسبة

لطبيعة البيانات وحجم العينة، ويلجأ إلى التحقق من مصادر التحيز المحتملة في العينة من خلال اختبارات إحصائية مناسبة.

ثامناً: على مستوى عرض النتائج وتفسيرها، سيُقدّم الباحث النتائج بأمانة كاملة دون مبالغة أو تهوين، ويُناقشها في ضوء الأدبيات السابقة بصورة نقدية، مع الإشارة إلى محدوديات الدراسة وحدودها التي قد تؤثر على إمكانية تعميم النتائج. كما سيُقدّم توصياته العملية بصورة متوازنة تخدم تطوير السياسات في الوكالة دون أن تتضمن إساءة لأي طرف.

تاسعاً: على مستوى تضارب المصالح، يُفصح الباحث عن أن اختياره للوكالة محل الدراسة جاء بناءً على إمكانية الوصول وسهولة جمع البيانات، دون أن تكون له مصلحة شخصية في إظهار نتائج معينة. وفي حال وجود أي علاقة مهنية مع الجهة محل الدراسة، فسيُشار إلى ذلك صراحةً في تقرير الدراسة النهائي.

عاشراً: على مستوى التوثيق، ستوثق جميع المصادر المستخدمة وفق أسلوب APA الإصدار السابع، وستدرج قائمة المراجع كاملةً في نهاية الدراسة، مع التأكد من دقة المعلومات الببليوغرافية لكل مصدر.

ومن خلال هذه الإجراءات المتكاملة، يسعى الباحث إلى إنتاج دراسة تتسم بالنزاهة العلمية وتحترم حقوق المشاركين وتُقدّم إضافة معرفية حقيقية للحقل الأكاديمي ولصنّاع القرار في القطاع الحكومي السعودي.

سابعاً: الخاتمة

تناول هذا التقرير موضوع أخلاقيات البحث العلمي بوصفه ركيزة جوهرية في إنتاج المعرفة الأكاديمية وضمان جودتها ومصداقيتها. وقد استعرض الباحث في البداية مفهوم هذه الأخلاقيات وأهميتها على مستويات متعددة تشمل جودة المعرفة ومصداقية المؤسسات الأكاديمية وحماية المشاركين وخدمة المجتمع، ثم انتقل إلى تفصيل المبادئ الأساسية التي تقوم عليها هذه الأخلاقيات، ومنها الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة، مع تقديم أمثلة توضيحية لكل مبدأ.

كما تناول التقرير أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، كالانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح، وكشف عن خطورة هذه الممارسات وأثرها على المنظومة البحثية برمتها. وعرض التقرير القواعد واللوائح المنظمة لهذه الأخلاقيات، بما فيها لجان أخلاقيات البحث (IRB) ودليل APA والمرجعيات الوطنية في المملكة العربية السعودية، مبيّناً الدور الحيوي لهذه الجهات في حماية سلامة البحث العلمي.

وفي الجانب التطبيقي، قدّم الباحث رؤية تفصيلية لكيفية تطبيق هذه المبادئ على موضوع دراسته المتعلق بآثر سياسات العمل عن بُعد على سرعة إنجاز المعاملات الحكومية في إحدى وكالات وزارة المالية السعودية، شملت إجراءات الحصول على الموافقات الرسمية، وضمان الموافقة المستنيرة للمشاركين، وحماية سرية البيانات، ومعالجة المخاطر المحتملة، والالتزام بالموضوعية في التحليل والعرض.

ويخلص التقرير إلى أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ليس خياراً اختياريًا، بل ضرورة أكاديمية ومجتمعية تستوجب من الباحث الوعي الكامل بمسؤولياته في كل مرحلة من مراحل البحث. كما يؤكّد التقرير أن البحث العلمي

الجاد لا يُقاس فقط بدقة نتائجه وإنما بالمسار الأخلاقي الذي اتُّبع للوصول إلى هذه النتائج. ويُوصي الباحث في ختام تقريره بضرورة تعزيز ثقافة أخلاقيات البحث لدى طلاب الدراسات العليا عبر تدريب مكثف وورش متخصصة، وبتفعيل دور لجان الأخلاقيات في الجامعات السعودية بما يضمن مواكبتها للتطورات الدولية في هذا المجال، إلى جانب تطوير أدوات الكشف عن المخالفات الأكاديمية وتعزيز الوعي بأخلاقيات النشر العلمي في البيئة الرقمية. ويأمل الباحث أن يكون هذا التقرير قد أسهم في تعميق فهمه الشخصي لأخلاقيات البحث وتمكينه من تطبيقها بصورة عملية في مشروع تخرجه، بما يُحقّق التكامل المنشود بين الجانب النظري والتطبيقي في إعداد الباحث الأكاديمي.

ثامناً: قائمة المراجع

المراجع العربية:

- بدران، شبل. (2020). *أخلاقيات البحث العلمي في الجامعات العربية: الواقع والمأمول*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الزهراني، محمد بن علي. (٢٠١٩). أخلاقيات البحث العلمي لدى طلاب الدراسات العليا في الجامعات السعودية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٢٠(3)، ١٤٥-١٧٨.
- العساف، صالح بن حمد. (2018). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية* (الطبعة الرابعة). الرياض: دار الزهراء.

المراجع الأجنبية:

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). Washington, DC: APA.
- Bryman, A. (2016). *Social research methods* (5th ed.). Oxford: Oxford University Press.
- Israel, M. (2015). *Research ethics and integrity for social scientists: Beyond regulatory compliance* (2nd ed.). London: SAGE Publications.
- Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research and why is it important? *National Institute of Environmental Health Sciences*, 1(1), 1-10.
- Steneck, N. H. (2019). *ORI introduction to the responsible conduct of research* (Revised ed.). Washington, DC: U.S. Department of Health and Human Services.
- Yang, L., Holtz, D., Jaffe, S., Suri, S., Sinha, S., Weston, J., ... & Teevan, J. (2022). The effects of remote work on collaboration among information workers. *Nature Human Behaviour*, 6(1), 43-54.